قوله تعالى كأن لم يكن بينكم وبينه مودة قرأ ابن كثير وحفص والمفضل عن عاصم كأن لم تكن بالتاء لأن الفاعل المسند إليه مؤنث في اللفظ وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم يكن بالياء لأن التأنيث ليس بحقيقي قال الزجاج يجوز أن يكون المعنى ليقولن يا ليتني كنت معهم كأن لم يكن بينكم وبينه مودة أي كأنه لم يعاقدكم على أن يجاهد معكم ويجوز أن يكون هذا الكلام معترضا به فيكون المعنى ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي كأن لم يكن بينكم وبينه مودة فيكون معنى المودة أي كأنه لم يعاقدكم على الإيمان فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما .

قوله تعالى الذين يشرون الحياة الدنيا يشرون هاهنا بمعنى يبتغون في قول الجماعة وأنشدوا ... وشريت بردا ليتني ... من بعد برد كنت هامه